مقتل السفير الروسي بين السياسة والفقه

في أنظار مختلفة

جمعها ورتبها ونسقها:

مجد مكي

هذه حوارات وكلمات حول مقتل السفير الروسي كتبها بعض الإخوة الكرام في بعض غرف التواصل الاجتماعي، وكثير منها أقرب إلى الخواطر، فأحببت صيد بعض هذه الخواطر قبل أن تضيع في عالم النت .

ولو ذهبت أستقصي ما كتب مما وقفت عليه لخرج في مجلد كبير .

ولكني اقتصرت على نماذج قليلة تمثل وجهات النظر من زوايا مختلفة في فقه الموازنات والمآلات والسياسة الشرعية ،وطريقة التعامل مع النصوص الشرعية والسيرة النبوية.

وهذه الكلمات التي كتبها عدد من الإخوة الواعين يستفاد منها في طريقة بحث مثل هذه الأمور التي تنزل بالأمة وتختلف فيها وجهات النظر .

ومثل هذه الكلمات وأفضل منها لم أطلع عليه في نظري السريع لما كتب حول هذه الحادثة.

ونسبت الأقوال إلى من نسبها لنفسه ،وأرسلتها إليه لينظر فيها ويراجعها.

وأما المقالات المطولة التي أصَّلت للموضوع من ناحية شرعية ، فقد نشرت عددا منها في موقع رابطة العلماء السوريين ، وهذه روابط تلك المقالات:

مقتل السفير الروسي وفوضى التفكير الفقهي

د. وصفي عاشور أبو زيد

http://www.islamsyria.com/portal/article/show/9321

مقتل السفير الروسي جريمة شرعية وحماقة فكرية

د: أكرم كساب

http://www.islamsyria.com/portal/article/show/9320

هل صحيح قول : أن السفير الروسي مستأمن ولا يجوز قتله !

د.وليد الزير

http://www.islamsyria.com/portal/consult/show/999

قتل السفير الروسي في تركيا جريمة في شريعة الإسلام

د جدي عبد القادر

أستاذ الفقه السياسي والفقه المقارن في جامعة الأمير عبد القادر بمدينة قسنطينة الجزائر.

http://www.islamsyria.com/portal/article/show/9327

الإسلام وحرمة دماء الدبلوماسيين

الشيخ عصام تليمة

http://www.islamsyria.com/portal/article/show/9338

حكم قتل السفير في الإسلام

الشيخ جهاد بن عبدالوهاب خيتي

http://www.islamsyria.com/portal/consult/show/1000

الفرح بمقتل السفير الروسي

أحمد سيف

الحمد لله، وبعد..

نهي الناس عن الفرح اليوم في مقتل عدو الله - بحجة حرمة الفعل- ولو سلمنا له= لهو من ضروب الحمق الفقهي والتنطع البارد.

الفقه الذي يودي بصاحبه في تلك الأودية السحيقة من اللافطرة وتبلد الشعور= لهو فقه معكوس..ليت صاحبه ما تفقه، ولا تعلم، ولا يحزنون!

إذ ليس ثَم تلازم بين القول بالمنع وبين الفرح الفطري للواقع القدري على كافر محارب للمسلمين.

والقائلون اليوم بالتجويز والمنع إنما هم على ضربين:

أولهما: قائل على الله بلا علم= وهذا آثم.. قوله مطروح مذموم.. لا اعتبار له.. بالتحريم قال أو بالحل.

ثانيهما: قائل بالفتيا على علم وفهم واستحقاق= وهذا -عندي- مما يحتمله الخلاف.

والتجويز عندي أقرب من المنع - ظنًا- لاعتبارات.. بيد أني لا أثرب على مانعي الضرب الثاني -أعني المؤهلين للفتيا منهم-؛ إذ إن المسالة محتملة يعتريها مناطات متضاربة قد يعارض بعضها بعضًا.

ثم إذا رأيتم الرجل تتضارب عنده الأدلة وتتنازع عنده المناطات في الملمات والنازلات العسيرة فاعلموا أن هذا من أمارات الفهم والفقه في كثير من الأحوال.. بقريب من هذا قال النووي الإمام!

وحصر مناط النزاع على مناط أو اثنين مما اشتهر اليوم؛ كالأمان تارة وكنه السفراء المعاصرين تارة من علامات سوء الفقه وضيق النظر.

ورمي كل قائل بالمنع أو التوقف بالإرجاء أو الأخونة أو التخذيل والتعطيل= ليس من أدب العلم ولا حقه..اللّهُمَّ إلا في حال الصبية الجهلة المتعالمين.

ومسألتنا لا تندرج بحال تحت المتقرر من دين الإسلام علمه اضطرارًا؛ بل هي نازلة معاصرة مردها إلى أهل الفقه دون غيرهم اجتهادا - ظنًا لا يقينًا-.

وإني رأيت أئمة الفقه في كتب تحقيق المذاهب وترجيح أقوالها يوردون عبارات التردد في غير مسألة، فيقولون تارة: ويتجه كذا.. وتارة يقولون: ويحتمل كذا.. وتارة يقولون: وظاهر كلام الإمام كذا.. وتارة يذكرون الروايات والأقوال ثم يصمتون ويتورعون..

ووالله ما ضر المرء شيء اليوم لو حذا حذوهم، وسار على دربهم فسكت وامتنع لحق الله وحرمة دينه!

أيها الحمقى والحمقاوات!

كفوا عن البؤساء والمستضعفين والذين أخرجوا من ديارهم ودعوهم يفرحون في صمت؛ فإنّا أقوام يمر علينا الهلال تلو الهلال ولا نجد للفرحة طريقًا ولا طعمًا..فحلوقنا لا تعرف إلا غصة المرار وتكالب الكافرين علينا..

كفوا عنا فقهكم وعلمكم؛ فقد أغنانا الله عنكم اليوم ولا حاجة لنا بكم!

أيها الفرحون!

لا تثريب عليكم فإنما هي سويعات، ثم تعودون للحزن بأحوال أمتكم المنكوبة!

ثم اذكروا أخاكم -التركي- بدعوة صالحة فإنه والله أسعد قلوبًا لا تكاد تجد للفرح سبيلًا!

فاللّٰهُمَّ تقبله شهيدًا لا إثم عليه ولا تثريب.

رسالة اعتذار !! .. لمن ؟! .. وعلى ماذا ؟! .. وما عساه يقول ؟؟..!

عزت النمر:

https://www.egyptwindow.net/Articles/25376/Default.aspx

رسالة "مُتَوهَمةٌ" من الشاب التركي الذي قتل السفير الروسي بأنقرة.. دعونا نسمع كلماته أو كما أسماها اعتذاراته!!

محمد المختار الشنقيطي :

١- حرص #تركيا على صداقة #روسيا ليس محبة في #بوتين ولا استسهالا لهمجيته، لكنه إدراك لغدر الحليف الأميركي الذي كاد يهدم تركيا في الانقلاب الفاشل

٢- ما دامت #تركيا قوية ومتماسكة بقيادة #أردوغان وحزب العدالة والتنمية، فسيظل لدى الأمة الإسلامية نواة صلبة للمقاومة والانطلاق إلى المستقبل

٣-التهويل في إعلامنا من ردود الفعل الروسية المحتملة على #اغتيال_السفير_الروسي يعكس حال نفوس مهزوزة، فقدت اليقين في ربها، والثقة في ذاتها..

٤-كتبت من قبل أن اغتيال الرسل والسفراء لا يجوز في شريعة الإسلام، فلا داعي للمهاترة والمزايدة في هذا المجال #اغتيال_السفير_الروسي

٥-موقفي من #اغتيال_السفير_الروسي هو موقف كل مسلم يفرح قلبه بما يصيب أعداء أمته من مصائب، ويستنكر عقله أي فعل غير منضبط بنص الشرع وحكمة السياسة.

حقارة المجتمع الدولي

حسن قاطرجي:

بعيداً عن تفصيل الموقف الشرعي والمصلحي من عملية قتل #السفير_الروسي الليلة في #تركيا تُسجّل هذه المفارقة : يتواطأ المجتمع الدولي بلؤم وخبث وانعدام إنسانيّة بالمرّة مدّعياً الشلل على مدى شهور طويلة عن عمل فعّال يُوقف قصف شعب بأكمله عقوبةً له على ثورته العملاقة على الاستبداد و #الطغيان_الأسدي ويوقف تدميرَ بلده وحضارته وقتلَ أطفاله ونسائه وشيوخه، ثم يضجّ بعد كلّ هذا الاستخفاف #الدنيء ويصحو على معاني الإنسانية والتزامات #القانون_الدولي وتقوم قيامته لعملية #اغتيال السفير ثأراً ضدّ توحّش دولته الهمجية وفتْكها بمئات آلاف الأبرياء، أليس هذا انعدام منطق و #عمى !!

#مولود_ألطن_طاش

#حلب_تباد

#الثورة_السورية

أنت عالم ولست وزيرا للداخلية!!

أبو بكر يحي:

ينبري كثير من العلماء بحسن نية غالبا للاستنكار والشجب ضد افعال كاغتيال السفير الروسي.. وهم بذلك يدافعون عن الحكام والحكومات من حيث لا يدرون ، ويستخدمهم الحكام للدفاع عن سياساتهم بغض النظر كانت صائبة أم خاطئة.. ويدخلون في معمعة توازنات سياسية وتفاصيل دبلوماسية، فيتيهون ويتيه معهم المسلمون فهذه التفاصيل من اختصاص السياسيين وليس من اختصاص العلماء..

ليست وظيفة العلماء الدفاع عن سياسات الحكام او مساندتها بل الاصل انهم ينظرون الى دوافع اي فعل حتى يستطيعون الحكم عليه لا عن نتائجه السياسة فحسب.

ولا يجب أن يتطابق الخطاب الديني والخطاب السياسي ..

إن ظاهر دوافع اغتيال السفير الروسي نبيلة ومتفهمة ومتوقعة خصوصا من أمة مشلولة لا يقدر حكامها أأن يتدخلوا لنصرة إخوانهم المقتلين المغتصبين المقهورين .. فهل تكون الفتوى في استنكار ردة فعل المفعول به الذي ظلم ام في استنكار اجرام الظالم القاتل المغتصب؟!!

أنت لست وزير داخلية ايها العالم حتى تكون حريصا على العلاقات الدبلوماسية اكثر من حرصك على المحافظة على ضمير الامة الحي وغيرته على عرضه ودينه.

وليد أبو النجا:

هناك قولة لسيدنا أبي سفيان - وكان ما يزال على الكفر- في غزوة أحد: "ستجدون مثلة لم آمر بها ولم تسؤني".

ومن ينكر قتل السفير شبع إنكارا على الظالم سوريا وروسيا وإيران وغيرهم، وإنما يحركه في إنكاره الخوف على النموذج الوحيد الباقي من أن تفشله المزايدات والتصرفات الهوجاء حتى ولو كان دافعها نبيلا، أو بمقتضى النظر الفردي مشروعا. وهو دافع لا ينكر.

ولعل مما يقرِّب المسألة لأخينا أبي بكر: لو جاءه سائل يستفتيه أنه سيقتل هنا أو هناك بعض المتورطين في قتل الشعب السوري والشعوب العربية.

أظنه حينها سيشعر بالمسؤولية الشرعية والقانونية أكثر من مجرد التهليل أو الفرح بعد عملية قتل السفير الروسي في اسطنبول.

النموذج المصري أفشلته المزايدات الفردية، ودعوات تجييش الجيوش الهوجاء، والادعاء بتسيير الكتائب من القاهرة، والضغط على السياسي بمطالبات خارج القدرة باسم الانفصال بين الموقف الشرعي والسياسي وكون العالم ليس وزيرا للخارجية أو الداخلية..

سامح الله من ضغط على مرسي لقطع العلاقات بسوريا، ومن أقام مؤتمر نصرة سوريا وهيج وخطب وظن أنه بالخطب والمؤتمرات الحماسية تدار الدول.

أبو بكر يحي:

اسمحوا لي أيها العلماء الفضلاء أن أطرح عدة اسئلة في نفس السياق السابق (قتل السفير الروسي):

إذا اعتمدنا هذه الفتوى القائلة بحرمة دمه لأنه معاهد فما هو حكم العسكريين الغربيين في القواعد العسكرية في العراق والخليج وبقية بلاد المسلمين هل هم أيضا معاهدون معصومو الدم؟

هل الاسرائيليون الذين يدخلون تركيا أو أي دولة اسلامية معصومو الدم أيضا ويحرم المساس بهم؟

هل علينا الاعتراف بمعاهدات أردوغان وغيره من حكام المسلمين لإسرائيل ؟

وهل يحرم على المسلمين مخالفة هذه الاتفاقيات؟!!

بخصوص بوتين ونتنياهو وموفارز وغيرهم إذا زاروا أي دولة مسلمة وتمكن منهم أحد المسلمين هل يحجم عن قتلهم بحجة انهم دخلوا بتأشيرة وعهد وأمان؟؟

أعتقد أن هناك فرقا كبيرا بين ان يكون التحريم بناء على المصلحة والمفسدة التي قد تحصل لاردوغان ودولته وبين أن يعتبر قتل السفير الروسي حرامًا بسبب انه معصوم الدم.

وليد أبو النجا:

في الماضي كانت حركة فتح تتبنى الخيار المسلح، وكانت تقوم بأي عملية مسلحة تستهدف إسرائيليين في أي مكان في العالم، أو حتى تلفت الانتباه للقضية الفلسطينية، أو تطالب بالإفراج عن فلسطينيين مسجونين، حتى إنهم فجروا كوبري بلاعبين إسرائيليين في دورة أولمبية، وخطفوا طائرات مدنية. وبالتالي كانت مصنفة كحركة إرهابية في العالم كله تقريبا، إلى حين تخلت عن العنف، وتم رفع اسمها من قوائم الإرهاب، ومثلت الشعب الفلسطيني في المفاوضات كممثل وحيد.

لما جاءت حماس، كانت إحدى القواعد الأساسية المحددة لعملها: عدم نقل المعركة الفلسطينية خارج حدود فلسطين. وبالتالي كسبت أنصارا جددا لمعركتها، وأفلتت من العداوة المزدوجة لإسرائيل، وللبلاد والشعوب الأخرى التي لم تعد مسرحا لعملياتها.

اليوم مع عجز مجموعة من الناس عن الانتصار في معاركها الوطنية الجزئية يرون أن يوسعوا على أنفسهم ميدان المعركة، فيبحثون : هل لا يقتل سفراء الدول المعادية لكونهم مستأمنين، أم للمصلحة والمفسدة، وإذا لم يكن السفراء، فماذا عن الإسرائيليين، أو عن غيرهم؟! ما هذا يا قوم؟! بالله هل أنتم جادون؟ ما الفرق بينكم وبين #داعش؟ هل تعرفون من أين تكتبون ما تكتبون؟ وكم عاصمة يقرأ فيها هذا الكلام قبل أن يقرؤه زملاؤكم في المجموعة؟!

المسألة ليست أني معتقد ما تقولون وخائف، ولكن غير معتقد فيه، ومتشكك في اعتقادكم له، وإنما هي حماسات واتس آب وفيسبوك. ومن يريد الجهاد فساحاته معروفة، وقد عجز عنه أهله في ظل عدم تكافؤ السلاح بأيديهم.

والفقه والفتاوى لا تستخدم للتهديد، يعني الأعداء لن يرتدعوا بإعلان النفير العام، فقد أعلن من قبل، ولا بالدعوة لفتح باب الجهاد، وقد سبق للشيخ صفوت حجازي إصدار فتوى باستهداف الإسرائيليين في كل مكان، وروجع وضغط عليه، وتراجع وقال: إنه كان يهدد!!

فاعتبروا يا أولي الأبصار.

شمس الدين درمش:

(قوة أي شعب أو أي أمة تكون في وحدتها مع قيادتها.

هذا العمل يساوي إسقاط الطائرة الروسية.

الهدف أو النتيجة توريط تركيا التي تحاول التخلص من الشباك الغربية في مزيد من المشاكل الداخلية والخارجية والقضاء على مشروع العدالة والتنمية كما تم القضاء على هبات الشعوب العربية .. "نحن نموذجا".

العاطفة شيء والعمل الذي ينفع الأمة شيء.

حرارة صدورنا لا تبرد بمقتل شخص ولو كان رئيس دولة العدو.

ولكن تبرد بوقوف الأمة على رجليها أمام الأعداء وفرض هيبتها وإرادتها).

الأستاذ إبراهيم بابيص

مركز الماك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

(لا نكن عاطفيين، ولنلتزم بميزان الشرع.

الرسول صلى الله عليه وسلم قال:

الرسل لا تُقتل.

قال هذا الكلام لرسل وسفراء مسيلمة الكذاب، ولم يكن هناك عدو أعدى منه لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

ضوابطنا شرعية..

ومنطلقاتنا شرعية..

وسياستنا شرعية...

لكن نقول في هذا ما قاله أبو سفيان في معركة أحد لما مُثّل بحمزة رضي الله عنه، وكان ذلك معيباً عند العرب....

قال أبو سفيان:

وقد كان في القوم مُثْلة، لم آمُر بها ولم تسُؤْني.

فتحي أبو الورد:

من المقررات فى الفقه السياسى الإسلامى عدم قتل السفراء خلقا وديانة ويحزننى أننا الآن نعيد النظر فيما يعد من مسلمات إدارة الدولة الإسلامية.

وهذا المقرر غير مرهون بحالة الأمة قوة أو ضعفا حتى لا يظن أحد أن هذا كلام سياسى مبعثه حالة الضعف التى تحياها الأمة .

أما تداعيات هذا الحدث ومآلاته وعواقبه بعيدا عن المقرر السابق فإنها تلزم كل عاقل وحكيم يمارس الفقه ألا تنحرف بوصلة الاجتهاد لديه فتنسيه نشوة الثأر من ممثل دولة ظالمة من واجبنا حمايته وتأمينه ولا يقدم قتله ولا يؤخر بالنسبة لنا ..لا تنسيه هذه النشوة التبعات المؤلمة التى ستترتب على هذا الحدث .

ولو قيست الأمور بالمصالح والمفاسد التى هى أصل فى السياسة الشرعية لوجب تجريم هذا الصنيع وتحريمه.

وأوصى كل من يتناول هذه المسألة بالرجوع إلى رسالة الدكتوراة الموسومة بـ " أحكام الذميين والمستأمنين" للراحل الكريم د عبد الكريم زيدان

سعد الكبيسي:

في ديننا العمل لايقبل الا بشرطين:

الإخلاص والصواب.

وفرحنا وحزننا مرتبط بهذين الشرطين.

وإلاّ أصبحت أفراحنا وأحزاننا بلا ضابط.....

لقد أعطى مثالا حيا ... على كيف يمكن أن تدفع العاطفة والمشاعر الجياشة إلى أعمال تعود بالضرر أكثر من النفع على المسلمين، بسذاجة وحسن نية!

عمار ضايع:

هذا الحد ث لا يجب تناوله فقهيا، والأصل - كما تفضلتم - تأمين المستأمنين، لكنّ فيه تفصيلا ترويه كتب الفقه (وقد قتل أبو بصير رضي الله عنه سفير قريش ولم يعاتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا أقصد التبني لكن أن الأمر فيه تفاصيل).. وهذا أمر يحكم به القاضي المسلم إذا عرضت عليه المسألة..

والأجدى توظيفه.. وتناوله من زاوية الرضا والسخط عن روسيا، ومن الزواية الاجتماعية والحقوقية والسياسية.. حادثة فردية كما يقال لكن لها دلالة مجتمعية.. ولا أقل من أن نفرح بإصابة الظالمين..

في السياسة الحدث يقع، ثم يكون سيئا أو جيدا بحسب ما توظفه في مصلحتك.. ولعل هذا ما بدأت تقوم به تركيا، حيث صرح أردوغان قبل قليل بأن اغتيال السفير الروسي هدفه عرقلة تطبيع العلاقات بين أنقرة وموسكو، والتصريحات الروسية أيضا تفيد بتجاوز الحدث.

كلٌّ يتعامل مع الحدث وفق مصلحته، فلنوظفه وفق مصلحتنا.

محمد حوى:

لم يقتل أبو بصير سفير قريش في منطقة تحت حكم النبي ﷺ

كما أن أبا بصير لم يكن حينها من رعاية دولة الإسلام في المدينة فتأمل.

عمار ضايع:

قصدت أن هناك تفاصيل في الحكم، وفي إسقاطه على هذه الحادثة..

فكتب الفقه أيضا تقول : إنه لو قتله، فإنه يديه ولا يقتل به..

لكننا في رأيي لسنا في صدد تناولها فقهيا، وليس ذلك مطلوبا منا.

محمد حوى:

قد لا يكون مطلوباً هنا البحث الفقهي لكن البعض يسأل عن حكمه ولا يفكر بتبعاته

ما ذكرته حضرتك في عقوبة الجريمة، وأنا تحدثت عن حكمها أساسا ولا أعلم فيه خلافاً.

معاذ السراج أبو عمرو:

وجهة نظر في #مقتل_السفير_الروسي_في_تركيا

- رد الفعل الروسي على مقتل السفير لم يؤثر على علاقتها مع #تركيا كما جاءت تصريحات #بوتين وغيره ..

- ستُعد تركيا الحادث تصرف فردي، أو ربما سينسب لجماعة فتح الله غولن، وبكل الأحوال لا يمثل الموقف الرسمي التركي، الذي أعلن أن الحادث ارهابي ..

- لن يؤثر هذا الاغتيال على موقف #روسيا في #سوريا .. ولن تستطيع أن تتصرف بإجرام أكثر .. لأنها ببساطة فعلت كل ما تستطيع فعله ..

- ولهذا؛ الإكثار من إدانة العمل وتجريمه "شعبيا وليس رسميا" في رأيي يعد مزايدة لا معنى لها ..

- وايضاً اعتبار أن هذا العمل سيؤثر على تركيا ويضرها أراه مبالغة فقط ..

- الاغتيال وفق تقديري لا يحمل أصابع #داعش ولا ثقافة pkk ، فلكل منها له أسلوبه المعروف في استهداف تركيا.

- النقاش الحاصل بخصوص شرعية قتل السفراء في الإسلام لا أستسيغه في هذا الموقف، فكما لم يقتل النبي عليه الصلاة والسلام رسولي مسيلمة بعد أن آذوه، هو نفسه عليه الصلاة والسلام ايضا قال عن "أبي بصير": "ويل أمه مسعر حرب لو كان معه رجال" بعد ان علم انه قتل احد رسل قريش الذين جاءوا لاستلامه وجاءه الاخر راكضا للحماية

..واستمع عليه الصلاة والسلام لـ "ابو بصير" حين قال له : "يا رسول الله ليس بيني وبينهم عهد ولا عقد" فلم ينكر عليه الصلاة والسلام ما فعله ..

- أخيراً .. لا شك ان العمل يعد خطأ كبيرا من الناحية الدبلوماسية والسياسية .. ولكن من تأذى في حلب من الصواريخ الروسية لا شك انه فرح بغض النظر عن تعقيدات السياسة والدبلوماسية.

- زهير خطيب:

تصرف القاتل خاطئ، والرسلُ لا تُقتل، والغاية لا تسوِّغ الواسطة.

ألمنا عظيم لما يحدث في حلب، ولكن قتل السفير غدر نشجبه ولا نرضى به، والله المستعان.

في حالة أبي بصيرالدولة المسلمة لم تكن مسؤولة عن تصرفاته بحسب بنود صلح الحديبية.

- أحمد سعود:

أتفهم البحث في تأصيل العمل المدان وتبريره، الأمر الذي اقتضى تاصيلا شرعيا مضادا يوضح جرم ما حصل من منطلق شرعي!

وصرنا بين رأي يتلمس بعض التبرير بحادثة أبي بصير، ورأي يجرم الأمر لقوله صلى الله عليه وسلّم لرسولي مسيلمة: لولا أن الرسل لا تقتل لأمرت بضرب أعناقكما!

الإشكال هنا ليس في توظيف النصوص بهذه الطريقة الذرائعية في الوصول لما نحب سياسة، واستخدام النصوص المقابلة حين نكره، وكله تحت طائلة التاصيل الشرعي! !!

بل في المسار التأصيلي العجيب الذي تنتهجه عدد من الحركات (الإسلامية) تشريعا لمخاضها السياسي، فبدلا من أن تعتمد في تأسيسه أصلي الاستصلاح والاستحسان الشرعيين، والسعي المشروع نحو ما ينفع الناس، وما يرفع الحرج والعنت عنهم، غير أنها تعتمد نصوص السيرة لتجعل من سلوكها هديا شرعيا نبويا! !!

الإشكال ليس في التوظيف فحسب، بل في الركون لنصوص في السيرة تساهل المسلمون في قبولها بالمغازي والسير لأنهم لم يرتبوا عليها أحكام حلال وحرام، فكان واجبا علينا حين نعمد لتوظيفها فقهيا أن نعيد توثيقها وتحليلها فقهيا بمناهج المحدثين والاصوليين، فليس ورودها في السيرة بكاف على استنباط فقهها! !

أحداث بحجم قتل بني قريظة، ومقتل كعب بن الأشرف، وصلح الحديبية وحادثة أبي بصير مسعر الحرب شرّق بها وغرّب (الإسلاميون)، وحللوا وحرّموا مع أنها تأسست على بعض نصوص قلقة ثبوتا ودلالة! !

ولو ناقشتم باعتدال الموضوع سياسة لا (شريعة) لكان أولى. .

إذ حساسية الأمر في شرعنتكم تكمن في القياس على الحالة ما يتعلق بقتل ذات السفراء وأشباههم في دول أخرى!

وهو أمر لا تقصدونه، لكن تبريركم قد يصبّ فيه!

أليس واجبنا في تحمل المسؤولية يقتضي أن ندقّق كلامنا فوق عواطفنا حتى لا نورّط ولا نتورّط؟

ثم هل علينا أن ننظر للأمر من زاوية التأصيل فحسب، أم أن الحكم يختلف باختلاف الساحات، فقتل رجل من النظام الروسي المجرم خبر مفرح، لكن قتله في بلد صديق للثورة داعم لها كتركيا والسعودية وقطر، وتونس خبر مزعج جدا جدا. ..

فلو كانت ذات الحادثة في روسيا أو الصين أو إيران وأشباهها لفرحنا جميعا -دون أن يتزعزع موقفنا الفقهي والسياسي من حكم قتل السفراء والمعاهدين- لكنه قسم القلوب والعواطف التي لا نملك، باعتبارها إساءة لطرفين يستحقان هذا السوء. .

أما ها هنا فهو إساءة لتركيا مع روسيا، والقنوات التي فرحت به هي القنوات الشانئة للحكومة التركية اليوم!

محمد حوى:

أحسنت أبا خالد، وأحب أن أوضح نقطة :

قد يظن ظان بأن الأخذ برأي معين من جهة السياسة يعني أنه خروج عن الفقه والتأصيل الشرعي، طبعاً المقصود السياسة الشرعية.

وهذا - من وجهة نظري القاصرة - غير صحيح.

فالأخذ بقول وترك قول في باب السياسة الشرعية: يعني الانتقال من أصل أو دليل شرعي إلى أصل ودليل شرعي آخر لأمر يقتضي ذلك الانتقال.

حتى الاستحسان عند من قال به فإنه لا يكون بالهوى والرأي الشخصي إنما يكون لوجه خفي في الاستدلال المستند إلى دليل شرعي.

ولذلك لا بد أن يكون الشرع رائدنا في كل ما نأتي ونذ

سعد الكبيسي :

يبدو هناك تداخل ولبس فيما يتعلق بالاستدلال بنصوص السيرة:

- ١- السيرة جزء من الحديث ويستنبط منها فقهيا حالها في ذلك حال بقية الحديث النبوي الا ما ثبت انه محض سيرة لا يبنى عليه حكم شرعي من مثل البدء الدعوة سرية ثم جهرية.

- ٢- خطورة الامر وقد عشت اكثر من عشرين سنة بين الشباب انني اعرف ان السكوت على بيان الحكم الشرعي هو شرعنة ضمنية للفعل وسيفكر الكثير بفعل ما هو ادهى وامر من حادثة مقتل السفير وربما على المسؤولين الاتراك ما لم يكن هناك وعي كامل بالموضوع وقد اختلفت فيه النخبة هنا فكيف بالشباب المتحمس.

- ٣- الاصل في فعل النبي صلى الله عليه وسلم انه دين وتبليغ الا ما ثبت انه فعله سياسة وفي التفرقة ضوابط يعرفها اهل الاختصاص وهي معيار سلامة القول ان هذا الفعل سياسية او لا.

- ٤ -إرادتكم بناء الحركات الإسلامية بناء ممارستها على الاستصلاح والاستحسان تجميد لكل النصوص وافراغ لقيمتها في الهداية والتوجيه فلماذا وجدت اصلا.

٥- الحوادث الأربع التي ذكرتموها بني قريظة والحديبية وابا بصير وقتل كعب بن الاشرف كلها ثابتة في البخاري وبعضها في البخاري ومسلم وكلها ليست قلقة الثبوت.

أما الدلالة فالخلاف فيها لا يعني قلقها فهي ظنية الدلالة والخلاف فيها طبيعي، وهناك راجح ومرجوح.

- ٦- الممارسة السياسية والجهادية محكومة بتاصيل شرعي ولا يعني الخطأ في التأصيل عند طرف او اطراف الانقضاض على اصل التأصيل ومرجعية النصوص وترك الموضوع للسياسي او الجهادي دون ضوابط .

- ٧- واخيرا فلا اظن الكلام في الموضوع انزلاقا، وقد كانت حادثة قتل ولي عهد النمسا هي التي اشعلت الحرب العالمية الاولى ونحن في صلب الحديث الاستراتيجي عن حادثة لها اثرها بين الدول وقد تتخذ ذريعة لما هو أكبر.

أحمد سعود:

أخي الكريم د. سعد:

حين تكلمت عن السيرة فأنا اقصد كتب المغازي والسير المستقلة لا أبواب وكتب المغازي في مسانيد الحديث المعروفة. .

فأنت تعلم قيمة سيف بن عمر التميمي الحديثية، بل شيخ المؤرخين الإمام ابن إسحاق نفسه!

ما تفضلت به من روايات تتعلق ببني قريظة في الصحيح لا إشكال فيها لأنها تتحدث عن قتل المقاتلة، وإنما الإشكال في روايات لا خطام لها تستبيح بها بعض الجماعات دماء وأعراضا واموالا بغير حقها!

تعداد بني قريظة، وإبادة القبيلة جماعيا مثلا لم يرد في رواية صحيحة بله أن يكون في الصحيحين! !

قلق هذه الروايات بسند أكثرها، وأنت تعلم أن بعضها سيق في كتب السنة، وفي الصحيحين في المتابعات والشواهد، وغالب الأحداث ورد أصل القصة في الصحاح، ثم كان

حشو القصة في كتب السير والمغازي والتاريخ، وهي كتب تسوهل بها كثيرا، لذا تعب الدكتور أكرم ضياء العمري في التنقيب عن أحداث ضخمة بحجم غزوة بدر الكبرى، فلم يجد في المسانيد الصحيحة ما يغطي نصف أحداث الغزوة!

بعض المعاصرين تساهل في استنباط الدروس والعبر من أحداث السيرة، وربما أخرجها بمسمى فقه السيرة، فاختلط الأمر بين الفقه بمعناه العام، والفقه بمعناه الاصطلاحي، ورأيناه يستنبط أحكاما فقهية مستندا لروايات لم تصح حديثيا، كتفاصيل وثيقة المدينة، وتفاصيل بعض الأحلاف، وتفاصيل فقه الجهاد والموادعة وغيرها بناء على روايات قلقة دلالة وسندا!!

دعوتي للاستحسان في الإطار الأصولي الفسيح، وكذا الاستصلاح فهو أصل مرن جدا تتغير فيه الأحكام زمانا ومكانا وحالا بحسب مفاسد ومصالح كل وموازناتها. .

صحيح أن الأصل في فعل النبي صلى الله عليه وسلم التبليغ والدين بمفهومه الخاص، إلا ما حفته القرائن لصرفه إلى السياسة، غير أن الأصل في السياسة الشرعية كما ذكر ابن عقيل: ألا نخرج عن حدود الشرع، لا أن نصدر في كل أمر عن نص شرعي! والله أعلم .

محمد موسى:

لست مع وصف المفتين بالمتحذلقين.

على أنه لا يمكن إنكار أن الدافع لاستحضار كثير من النصوص هو الدفاع عن تركية، وستغيب هذه النصوص نفسها فيما لو كانت الحادثة في غير تركية

أنا مقتنع تماما أن لا علاقة من قريب أو بعيد بالنصوص الشرعية التي تتحدث عن السفراء والرسل وعدم قتلهم بالحادثة.

هذه الحادثة واشباهها يحكمها فقه الموازنات بين المصالح والمفاسد وفقه المآلات

لست مع الحادثة، وأعتقد أنها مضرة بتركيا، لكنني أعتقد في الوقت نفسه أن منفذها يستحق لقب شهيد حلب.

الإغراق في رفض الحادثة وكأن بوتين على الطرف الثاني من الخط الهاتفي غريب ومستهجن.

نحن بحاجة إلى أن لا نتهم الآخرين بالفوضى الفقهية فقط لمجرد انهم خالفوا قولنا، ولا ينبغي أن نستحضر نصوصا شرعية لها ظروفها وبيئتها السياسية المختلفة تماما عن البيئة السياسية الحالية

واذا لم يكن هذا التكلف في تنزيل النصوص ليا لاعناق النصوص فما هو اذن؟

أحكام المستأمَنين وأحكام السفراء وما يتعلق بها من نصوص شرعية ينبغي تحقيق المناط فيها والا وقعنا في الخلل الجسيم.

سعد الكبيسي:

يعني إذا تحققت المصلحة ورجحت وفق فقه الموازنات - في حال أن الموضوع خاضع لفقه الموازنات- نقول للناس: اقتلوا سفراء أمريكا وروسيا وإيران وسورية وإسرائيل وبورما والهند وكل من لنا معهم عداء في سفاراتهم في قطر ومصر والاردن ودول الخليج وكل تواجد لسفير تابع لتلك الدول؟

محمد موسى:

نحتاج تاصيلا لفقه الشسياسة الشرعية ،لكن النصوص النبوية المتعلقة بأحكام السفراء والمستأمنين ليست هي عمدة التأصيل في هذه المسألة لاختلاف مناطها

التأصيل فيها يقوم على الموازنة بين المصالح والمفاسد والمآلات.

ما أعتقده أنها مضرة بتركيا وغير مطلوبة فيها لكن من قام بها ليس بالضرورة أن يكون عميلا

إذا كانت المصلحة الراجحة للمسلمين في قتلهم فلم لا؟

وإن كانت المصلحة الراجحة في عدم قتلهم وضرره أكبر من مصلحته فنقول بحرمته.

ابن القيم يقول : ليس في المسائل مصلحة محضة ولا مفسدة محضة فما غلبت مصلحته على مفسدته كان مشروعا وما غلبت مفسدته على مصلحته كان ممنوعا ويحدد المصلحة أهل الخبرة السياسية في الامر.

المشكلة في تنزيل نصوص السفراء المتعلقة بواقع سياسي على واقع سياسي مخالف، بل يكاد يكون مناقضا للواقع الذي أنزلت فيه.

سعد الكبيسي:

هذا فيما لم يرد فيه نص. ففقه الموازنات قائم على:

إذا وجد نص يوجب ويتوقع مفسدة فلا يعمل به لاعتبار المآل.

إذا وجد نص يحرم ويتوقع مفسدة من تركه عمل به بناء على أصل الضرورة.

إذا لم يوجد نص أساسا فهنا المسألة خاضعة لفقه الموازنات.

أما مسالة السفير ففيها نص يحرم ولا دليل على أن التحريم كان سياسة

وما هو الواقع السياسي المختلف اين يقع الاختلاف!!؟؟

سفير دخل بتاشيرة تؤمنه، وهو مجرد رسول لقومه

أما أنها لم تبن على النصوص الكثيرة في هذا الباب، بل على فقه الموازنات فما الدليل وقد وضع الأصوليون فقه الموازنات لما ذكرته أعلاه؟

محمد موسى:

عندما يوجد النص الذي يتحدث عن حالة مخالفة فلا يستدل به وإن اتحدت الألفاظ والمصطلحات

ويكون عندها كما لو لم يكن موجودا.

النص يتنزل على الواقع المناسب له.وهذا ما أكد عليه ابن القيم في تعريفه للفقيه بأنه من عرف النص ووعى الواقع واستطاع تنزيل أحدهما على الاخر.

سعد الكبيسي:

أنا هنا نزلت النص تنزيلا صحيحا وهو حكم التحريم في واقعة السفير

انزله لي تنزيلا اخر ؟

محمد موسى:

قبل أن تنزل النص على الواقعة. هلا أجبنا عن مجموعة أسئلة:

ما هو السفير الذي كان متعارفا عليه في زمن النص؟

ما أوجه التشابه والاختلاف بين محل المفهوم في عصر النص وعصرنا؟

من هو المخول باعطاء الأمان للسفير محل النص؟

بعد الإجابة عن هذه التساؤلات يمكننا التنزيل.

سعد الكبيسي:

إجابتها عندي فصحَّ عندي التنزيل للنص على الواقعة.

السفير لا يختلف في وقت النبوة والآن كلاهما رسول قومه.

المخول بإعطاء الأمان: الإمام الشرعي لأجل مصلحة الدولة وهنا أردوغان منتخب ويسعى لتحكيم الشرع ما استطاع، لذا صح التنزيل بالتحريم على واقعة السفير.

محمد موسى:

أعتقد أن هناك خلافا كبيرا بين مفهوم السفير الذي كانت مهمته لا تتجاوز نقل الرسائل بين الدول إلى حالة تدبر وتخطط وتدير وتنفذ الأعمال في عمق أراضي الغير.

إضافة إلى اختلاف جذري في طبيعة الدولة وعدم تمايز البلاد ضمن تقسيم دار إسلام ودار حرب

ويبدو أننا نجعل اردوغان مرة خليفة المسلمين، ومرة أخرى حامي العلمانية على حسب التوجه المراد للحكم الفقهي المرغوب.

أظن أن أوجه التشابه التي ذكرتها هي أوجه ليس مسلَّما بها، بل إن التسليم أقرب إلى اختلافها اختلافا كبيرًا.

سعد الكبيسي:

فهم الواقع ضروري، وهي مسألة معقدة لكن ليست مستحيلة

كما أن درجات التعقيد متفاوتة

ولا أظن أن الواقع التركي وواقع الحادثة تحتاج لأن نجمع لها أهل بدر لنفهم الواقع فأصول فهمها واضحة.

د. أحمد كنعان:

قبل النظر في الحكم على الواقعة لابد من بيان الحقائق الآتية : فنحن لم نخطط لها ، ولم نحرض عليها، فالانشغال بالواقعة والحكم الشرعي فيها قد يعطي انطباعاً خاطئاً أننا نحن الذين خططنا او حرصنا عليها ، او على الأقل أننا موافقون عليها ومن ثم نتحمل تبعاتها .. فتأمل !!؟

تحقيق المناط في حادثة مقتل السفير الروسي

خالد محمد عبدالله

٢٠١٦/١٢/٢٢م

قضايا السفراء عموما من القضايا العامة المتعلقة بالسياسة الدولية والسياسة الشرعية والقضاء الذي يمنحهم حصانة تمثل أعلى درجات عقد الأمان بالإضافة لتعلقها بجوانب أخرى.

ويحقق المناط في قضايا السفراء من النواحي السابقة أصحاب الشأن العام القائمين بالسياسة الدولية والشرعية والقضاء وأمثال ذلك.

وبما أن حادثة مقتل السفير الروسي وقعت على أرض الجمهورية التركية حفظها الله والتي يقوم عليها أولو أمر ذوو شرعية مشهود لهم بها من قبل عموم أبناء الأمة الإسلامية وغيرهم فإنهم هم الذين يحققون المناط في تلك الحادثة فينهض للنظر فيها من ناحية السياسة الشرعية مفتي الجمهورية التركية وينهض للنظر فيها من حيث الواقع الخبراء المختصون بالسياسة الدولية وينهض للنظر فيها من حيث الحجاج القضاة وذلك بالتعاون في ما بين تلك الجهات السابقة.

ومن ثم تأخذ الأمة الإسلامية بما حققه أولو الأمر في الجمهورية التركية بهذه القضية، وينهض أبناء الأمة الإسلامية بمناصرتهم فيها.

وهذا من حق الجمهورية التركية على أبناء الأمة الإسلامية الذين آوت كثيرا من المضطهدين منهم ونصرتهم ونصرة قضاياهم العادلة وليس أقل من أن يناصروها في قضاياها.

وتبقى جوانب أخرى خارج ما سبق دون تأثير عليها، بل قد تكون مناصرة لها حتى وإن كانت على النقيض منها، ومن ذلك الفرح الذي عمَّ معظم أبناء الأمة الإسلامية والذي لا يمكن تجاهله أو إخفاؤه وإنما يمكن النظر إليه بأنه لم يكن فرحا بوقوع الحادثة التي أدانتها الحكومة التركية وغيرها وإنما كان فرحا بما وقع في الحادثة والذي لا يؤثر على ما أدانته تركيا وهذا الجانب الذي ينبغي استثماره من قبل عموم الأمة الإسلامية بما فيها الحكومة التركية حيث يمكن لعموم الأمة الإسلامية أن يقولوا لكل معتد إنكم تعرضون أنفسكم لردود أفعال لا يمكن ضبطها فضلا عن أنها لا تحمد عقباها وذلك من قبل عموم أبناء المسلمين ومن قبل من يمكن أن يتخذهم ذريعة لذلك وليس من قبل أبناء

الدولة التي تعتدون عليها فقط، وهذا الاستثمار ينبغي ألا يغفل حتى وإن ثبت أن تلك الحادثة كانت مطية لمآرب أخرى لجماعة ما، فإنها ما كانت لتقع لولا عدوان الدولة المعتدية التي ينتسب إليها من بات مقتولا، وههنا لفتة انتباه أنه لا ينبغي الاقتصار في النظر على مآلات الحادثة بل لا بد من النظر في بواعثها وذرائعها ومنها السجل التاريخي المشين من الإبادة الوحشية والتهجير الجماعي القسري الذي تقوم به دولة السفير المقتول في حق عموم أبناء الأمة الإسلامية وآخرها جرائمها في سوريا.

د.محمد أبو زيد أبو زيد

مقتل السفير الروسي قضية سياسية لا دينية، وهذه الأمور إنما يتكلم فيها السياسيون، وإن طلب من الشرعيين إبداء الرأي فلا مانع أن يتصدر لذلك الهيئات الشرعية المعتبرة..

وبرأيي الشخصي هي فعلة سلبية لا أستبعد أن يكون وراءها من أزعجه التقارب بين روسيا وتركيا (وأخص إيران وأمريكا، وجماعة فتح الله غولن أداة التنفيذ) محاولة منهم لإفساد العلاقة الثنائية بين البلدين، وهذا ما أدركته روسيا وتركيا ولذلك تجاهلا الاغتيال فلم يؤثر على أي برنامج بينهما..

إلا أنه يؤسفني تسارع الفتاوى الفردية المشرعنة لقتل السفير لما في هذا من التطرف والجهل بالسياسة ومآلات الأمور والتيه عن مكان المصلحة..

كما يؤسفني تسارع الكثيرين إلى الفتاوى المحرمة والمنددة والشاجبة لقتل السفير بأساليب مهذبة وغير مهذبة.. .ويبدو أن وسائل التواصل صارت مكانا لرأي من لا رأي له !! وسبب أسفي أن الكثير من هذه الفتاوى منبعه الشعور بالاتهام، وضرورة الانسياق وراء التيار الجارف في محاربة الإرهاب الذي صنعه من يحاربه، فهم الخصم والحكم..

وينبغي على الدعاة والعلماء أن يشعروا بالثقة بأنفسهم ودينهم، ولا داعي لحشر الأنف فيما لا يلزم، لقد كان الصحابة يتدافعون الفتوى وهم أهل لها... فما بالنا نتصدر ونتسابق إليها والأكثرية الساحقة ليست أهلا لها ولا تعرف عواقبها..

لم تتطرق روسيا ولا أمريكا ولا الهند ولا الصين ولا..... ولا أي عاقل لمناقشة المسألة من بابها الفقهي، وإنما من مآلها وعواقبها السياسية وخلفياتها.. مع علم الجميع أن المنفذ مجرد أداة ليس إلا، وأنه مهما نوى في فعلته هذه فلا اعتبار لذلك، والمهم نية من وظفه وجرَّه لهذه المهمة.. إلا بعض المتشرعنين هم الذين تركوا كل ما يفكر به العالم وغرقوا بالفتاوى والفتاوى المضادة.. ومن لا يحترم نفسه ينبغي ألا يطالب الآخرين باحترامه..

أصلح الله حالنا وأعزنا بديننا.

بعض الملاحظات على عملية الاغتيال

حسن حداد :

اغتيال السفير الروسي ليس اغتيالا عاديا ..

أنه مصور وموثق .

وأنه كان في مكان معين خاص .

وأن العملية كانت من نقطة الصفر فلم يُقتل أحد معه .

وأن قاتله لم يهرب ، ووضح سبب قيامه بذلك من وجهة نظره ..

وأنه أرفع شخصية تمثل روسيا في تركيا إذ لم يكن موظفا عاديا في السفارة أو قنصلاً .

وأنه جاء إثر غضب من شعوب العالم الإسلامي وتظاهرات منددة أمام عشرات السفارات الروسية حول العالم على ما تقوم به روسيا من قتل للمدنيين طوال خمسة عشر شهرا ومئات المجازر وتدمير للبنية التحتية لسوريا من قصف للمشافي والمدارس ودور العجزة والمخابز .

مع ملاحظة عدم تقبل عملية الاغتيال في الأعراف الدولية والدبلوماسية والتحفظات من قبل بعض الشرعيين الذين فصلوا بين الحادثة وأسبابها .

محمد بشير حداد :

بصراحة ..

العملية تمت والاغتيالات وعمليات الانتقام والثأر مخططوها ومنفذوها لم ولن يسألوا عن رأينا

وهي خارجة عن السيطرة .

وَفْق فقه الدبلوماسية الإسلامي المؤصل :

ماكان ينبغي أن تكون شخصا ولامكانا..

من حيث فقه المآلات لا أرى القيام بها..

من حيث عواطف شعبنا الذي احتلت أرضه ويريد شيئا من ردع المحتل ....

نصيحتي لشباب طلاب العلم لا تعجلوا بالانفعال ولا بالتناول والكتابة.

اغتيال السفير الروسي في تركيا سيئة وخاطئة ومضرة جدا

بلال داود:

من وجهة نظري فإن حادثة اغتيال السفير الروسي في تركيا سيئة وخاطئة ومضرة جدا

أولا: هذا رجل مُؤَمَّن فلا يجوز قتله، و قد قتله موظف يمثل الحكومة التي أعطته الأمان وهذا غدر، فالحكومة التركية كتلة واحدة بمن فيهم جميع أفراد الشرطة والأمن والجيش والموظفين .

القاتل تمثل الشخصية الإسلامية بعباراته التي ذكرها و بالتالي سيقال هذا هو الإسلام الذي لا يرعى عهدا و لا ذمة .

من ناحية أخرى: فإن كل عمل يسئ إلى الأمن التركي فهو يسيء إلى الاقتصاد التركي والوضع السياسي التركي والعلاقات الدولية التركية ومن ثم فإنه يضر بالثورة السورية فتركيا هى الحليف الأفضل للثورة السورية ولا يعني أنها الأكمل فلها أخطاء وعليها انتقادات .

الشاطرالذي يريد الانتقام لجرائم روسيا يروح ويعملها في روسيا أو في بلدان حليفة لروسيا.

من الأضرار أيضا أننا سنضطر جميعا أو أكثرنا باستنكار هذه العملية مع وجود نسبة عالية قد شعرت بشفاء غلها من مجرم روسي وهذا سيقود إلى مزيد من التشظي الداخلي في الصف السوري.

وليد دمشقية:

بعيداً عن التّحليلات والاصطفافات، وبغضّ النّظر حول من قَتَلَ ومن قُتِل، يستميت أعداء تركيا أردوغان لإدخالها في عين العاصفة الّتي تعصف بالمنطقة لتوريطها في أزمة سياسيّة كبرى قد تكون مقدّمة لأخرى أمنيّة أو عسكريّة تطيح برئيسها وحزبه..

نعوّل على الله ليحميها من الشّرور والفتن ثمّ على وعي الشّعب التّركي الأبيّ الشّهم ووحدة صفّه وراء قائده البطل..

ثمّ إنّي لا أرى أو أؤيّد أفعال فرديّة كهذه مهما كان دافعها، في دولة يحكمها القانون والمؤسّسات..

فضلاً عن رئيس وحكومة لا تألو جهداً لنصرة قضايا الأمّة ما أمكنها إلى ذلك سبيلاً وضمن لعبة أمم قذرة..